

تفسير السمعاني

@ 455 (^) لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (16) إن تقرضوا إقرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم وإياكم شكور حليم (17) (* * * * *) والمختار ما عليه السلف ، وهو القول الأول . وقد ذكرنا عن ابن مسعود في قوله تعالى : (^) اتقوا إحقاقتها (هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر ولا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . . .) وقوله : (^) واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم) نصب قوله : (^) خيراً (على تقدير : اتقوا في الإنفاق خيراً . ومثله قوله تعالى : (^) انتهوا خيراً لكم) . . . وقوله : (^) ومن يوق شح نفسه) أي : بخل نفسه ، ويقال : الشح هو منع حقوق الإحقاق . وقال سفيان بن عيينة : الشح هاهنا هو الظلم دون البخل ؛ لأن الإحقاق تعالى قد قال : (^) ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) . . . وقوله : (^) فأولئك هم المفلحون) قد بينا . . . قوله تعالى : (^) إن تقرضوا إقرضاً حسناً) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هو الإنفاق في سبيل الله . ويقال : هو جميع حقوق المال ، وسمي ذلك قرضاً ؛ لأن الإحقاق تعالى يثيبهم عليه ويعطيهم عوضه ، فهو بمنزلة القرض . . . وفيه قول ثالث : أن الإقراض هاهنا هو قول القائل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وإياكم أكبر . وذكر القفال : أن بعض السلف كان إذا سمع سائلاً يقول : من يقرض الله قرضاً حسناً يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وإياكم أكبر . وأما قوله : (^) حسناً) أي : طيبة بها أنفسكم . ويقال : من خيار المال لا من رذاله . . . وقوله : (^) يضاعفه لكم) أي : يجعل الواحد عشرة . ويقال : يضاعف لا إلى عدد معلوم . . . وقوله : (^) ويغفر لكم وإياكم شكور حليم) الشكر من الله هو جزاؤه المحسنين جزاء